بكل عمل اخلاص مفرد وقد يجوز تناول اخلاص الجملة من العبادات فاما العمل
ذو الاركان كالوضوء والصلوة والصيام فيكفيها اخلاص واحد لان بعضه
متعلق ببعض صلاحا وفسادا فصارت كشئ واحد فان قلت ان اراد بعمله
الخير من الله تعالى ولا يريد من الناس شيئا من مدحة او سمعة او منفعة
الكون ذلك ريا فاعلم انه ذلك محض الريا قال علماؤنا رحمهم الله الاعتبار في
الريا بالمراياة لا بالذي تريده منه فان كان مراياه من عمل الخير نفعا دنيويا فانه
ريا سواء اراده من الله تعالى او من الناس قال الله تعالى من كان يريد حرث
الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من
نصيب فليس الاعتبار بلفظ الريا واشتقاقها من معنى الروية وانما سميت
هذه الارادة الفاسدة بهذا الاسم لانها اكثر ما تقع ويكون من قبل الناس
ورؤيتهم فافهم فان قلت الا كان القصد في الدنيا التي تريدها من الله
تعالى التعفف عن الناس والقوة على عبادة الله تعالى الا يكون ذلك ريا
فاعلم ان التعفف ليس بكثرة المال والجاه وانما هو بالقناعة والثقة
بكفاية الله واما القوة على عبادة الله فاذا كان مرادك ذلك فلا يكون ريا فلا كل
ما يتصل بامر الاخرة واسبابها ويصير لطفا لذلك فان اريد بعمل الخير
هذا النوع فلا يكون تلك الارادة ريا لان هذه الامور تصير بتلك النية خيرا وتصير
في حكم اعمال الاخرة [illegible] ريا وكذلك ان اردت ان يكون لك خطيط عند الكل

او محبة عند المشايخ والائمة فيكون قصدك من ذلك التمكن عند الناس من تاييد
مذهب الحق والرد على اهل البدع والنشر للعلم وحث الناس على العبادة ونحو ذلك
دون ان تقصد بذلك شرفا تنتفع منه من حيث هو دنيا تناله او اما فان هذه كلها ارادة
سليمة ونيات صحيحة لا يدخل شئ منها في باب الريا اذ المقصود منها امر الاخرة
بالحقيقة واعلم اني سالت بعض مشايخنا عما يعتاده اولياؤنا من قراءة سورة
الواقعة في ايام العسرة اليس المراد بذلك ان يدفع الله تعالى تلك الشدة عنهم
ويوسع عليهم بشئ من الدنيا على ما جرت به العادة فكيف يصح ارادة متاع الدنيا بعمل
الاخرة فقال في جوابه رحمه الله كلاما معناه ان المراد منهم ان يرزقهم الله تعالى قناعة
او قوة تكون لهم عونا على عبادة الله تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة
ارادة الخير دون الدنيا واعلم ان هذه السيرة اعني قراءة السورة عند الشدة
في امور الرزق والخصاصة انما هو شئ وردت به الاخبار المأثورة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين حتى ان ابن مسعود حين عوتب في امر
ولده اذ لم يترك لهم الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة ومن ذلك الاصل في السنة
جرت هذه الخصلة في مشايخ علمائنا رحمهم الله والا فلا [illegible] الا ان يحمد الله بشكره في
امر الدنيا وسعتها ومنهم الذين يغتنمون بضيق الدنيا وعسرها ويتفاءلون بذلك
فيما بينهم ويعدونه من الله تعالى نعمة عظيمة ويخافون اذا بدا لهم سعة
من الدنيا التي لا يعدها اكثر الناس الا الضيق والشدة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)